

من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم الصحية

مدخل تمهيدي:

لقد بعث الله تعالى رسوله الكريم ﷺ هادياً ومرشداً للناس، فشملت توجيهاته كل أمور الحياة ومن بينها المجال الصحي، فقدم ﷺ لأمته أعظم التوجيهات للحفاظ على سلامة صحتهم.

فهل اعتنت حقا السنة النبوية بالتربية الصحية؟

وما التوجيهات النبوية للتربية على السلوك الوقائي والصحي؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

[سورة التوبة، الآية: 128]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يُورَدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ».

[صحيح البخاري]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة التوبة:

سورة التوبة: مدنية ماعدا الآيتان 182 و 129 مكيتان، عدد آياتها 129 آية، وهي السورة التاسعة في ترتيب المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "المائدة"، سميت بهذا اسم لما فيها من توبة الله على النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، هذه السورة الكريمة من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، وهي من أواخر ما نزل على رسول الله ﷺ، لهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان إلى جانب الأحكام الأخرى، هما: بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب، وإظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم.

ب - التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة، ولد في مدينة الحجاز في عام 19 قبل الهجرة، كان اسمه عبد شمس أبو الأسود في الجاهلية، اعتنق الإسلام بينما كان يبلغ من العمر 16 عاماً، وقد سماه الرسول ﷺ عامراً، شهد غزوة خيبر مع الرسول ﷺ، كما صحبه حوالي أربع سنوات، ويعد معجزة من معجزات النبوة، لهذا كان من أكثر الصحابة روايةً للحديث، كان أبو هريرة تقيماً، ورعاً، لم يكن يرد الإساءة بالإساءة، توفي أبو هريرة بعد الرسول ﷺ بـ 47 عاماً، حيث أخذ الله أمانته في عام 57 هـ، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب 78 عاماً.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

○ من أنفسكم: إنسان مثلكم.

○ عزيز عليه: يصعب عليه.

- ما عنتم: مشقتكم.
- حريص: شديد الرحمة بكم.
- ممرض: المريض مرضا معديا.
- مصحح: الصحيح المعافى.

2 - المعاني الأساسية للنصوص:

- بيان الله تعالى حرص النبي ﷺ على المسلمين ورحمته بهم وإشفاقه عليهم.
- نهي النبي ﷺ من مخالفة المريض مرضا معديا تفاديا انتقال العدوى.

تحليل ماور الدرس ومناقشتها:

I - التوجيهات النبوية للتربية على السلوك الوقائي والعلاجي:

اهتم الإسلام بالصحة أشد اهتمام وجعلها مسؤولية الجماعة والفرد، وهي في نظر الإسلام ضرورة إنسانية وحاجة أساسية وليست ترفا، و يجوز التفریط بها أو اهدارها، والمؤمن القوي البدن والعقل عند الله أفضل من المؤمن الضعيف، والمتأمل للهدى النبوي الشريف، وتوجيهاته ﷺ يلمس هذه العناية من خلال الحث على مجموعة من السلوكات الوقائية، والتي منها:

أ - توجيهات وقائية:

- ✓ التغذية السليمة: فالرسول ﷺ يوجهنا إلى تنويع الغذاء، ويأمرنا با بتعاد عن كل ما يضر بنا، كما يأمرنا بتناول كل ما يمكننا من القيام بوظيفة عبادة الله وعمارة الأرض، قال ﷺ: «نحن قوم نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا نشبع».
- ✓ الدعوة إلى الحجر الصحي عند ظهور الأوبئة: (عزل المناطق الموبوءة)، قال ﷺ: «يُورِدُنْ مُرِضٌ عَلَى مُصِحِّحٍ»
- ✓ نظافة البدن والمسكن والرقات: قال ﷺ: «الهُورُ شَرُّ الْإِيمَانِ».
- ✓ مابة العادات السيئة: كالتبول والتبرز في مجاري المياه، أو استعمال الماء الملوث أو تلويث البيئة.
- ✓ حفظ الأطعمة والأشربة: قال ﷺ: «عُرُوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ».
- ✓ حفظ العقول والأجسام: نهي ﷺ عن كل مسكر ومفتر.
- ✓ الدعوة إلى السواك: قال ﷺ: «السِّوَاكُ مَهْرَةٌ لِلْقَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ».
- ✓ العناية بالسلامة المنزلية والتأكيد على الإسعافات الأولية.

ب - توجيهات علاجية:

- ✓ الأمر بالتداوي كان الرسول ﷺ يأمر أصحابه بالعلاج، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالِدَوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً ، فَتَدَاوُوا وَ تَدَاوُوا بِحَرَامٍ».
- ✓ الأمر باستعمال الأدوية البيعية كالعسل والحبة السوداء والحجامة ...

II - المقاصد السامية من التوجيهات النبوية الصحية:

- ✓ تربية المسلم على العناية بصحته وصحة أسرته ومجتمعه.
- ✓ منع انتشار العدوى مسؤولية مشتركة بين الأصحاء والمرضى.
- ✓ السلامة المنزلية والإسعافات الأولية دعوة نبوية لإكتساب الوعي الصحي.